

## المحاضرة العاشرة: مجموعات التركيز البؤرية

### الأهداف التدريسية:

- تمكين الطالب من التعرف على مختلف الاجراءات المنهجية الخاصة بأداة مجموعات التركيز البؤرية
- التمييز بين مختلف أنواع مجموعات التركيز البؤرية واستخداماتها .

### المحتويات:

- 1- تعريف مجموعات التركيز البؤرية
- 2- خصائص مجموعات التركيز البؤرية
- 3- شروط إجراء مجموعات التركيز البؤرية
- 4- أنواع مجموعات التركيز البؤرية
- 5- اجراءات مجموعات التركيز البؤرية
- 6- مجموعات التركيز البؤرية: المزايا والعيوب
- 7- أسئلة للمناقشة

## 1- تعريف مجموعات التركيز:

تعرف مجموعات التركيز باعتبارها "استراتيجية بحثية لفهم اتجاهات الناس و سلوكهم" (R Wimmer & J Dominick p 239 ) حيث يتم عقد لقاءات تجمع بين عدد من المشاركين (من 6 إلى 12 مشارك) في وقت واحد ، و يدير اللقاء وسيط يقوم برئاسة الجلسة من خلال قيادة المشاركين وتوجيه المناقشة حول موضوع البحث.

## 2- خصائص أداة مجموعات التركيز:

تعتبر أداة مجموعات التركيز البؤرية واحدة من أدوات جمع البيانات في البحوث الكيفية ، لذلك فإنه و إن تم التحضير لبعض الأسئلة التي ستطرح أو المواضيع التي ستناقش فإن تحقيق سمة دقة الفهم و القدرة على استكشاف أكبر قدر ممكن من الآراء و جهات النظر يتوقف على مهارة رئيس الجلسة في توجيه النقاش حول جوانب الظاهرة محل الدراسة و تتبع مسار الأسئلة المبنية مسبقا بأسئلة تتماشى و ما يقدمه المشاركون من معلومات و ما يعبرون عنه من آراء تقيقا للهدف من البحث. إضافة إلى هذا يحدد الباحثون 23 أربع خصائص تعريفية لأداة مجموعات التركيز البؤرية هي :

. يعتمد أسلوب جمع البيانات باستخدام أداة مجموعات التركيز البؤرية على إشراك عدد من الأفراد الذين يتم استجوابهم باعتبارهم مشاركين تماشيا وطبيعة البحث الكيفي.

. يشترك أفراد المجموعة البؤرية الواحدة في خاصية معينة أو في عدد من الخصائص ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة ، كأن يكونوا جميعا ضمن الفئة العمرية 18-20 سنة و يملكون حسابات على الشبكة الاجتماعية facebook و يتابعون صفحة محددة.

. توفر أداة مجموعات التركيز البؤرية للباحث بيانات كيفية و تُوظف غالبا في التعرف على آراء المشاركين و استكشاف وجهات نظرهم حول الظاهرة محل البحث أو جانبا من جوانبها.

. لا تستخدم البيانات التي يتم تحصيلها اعتمادا على أداة مجموعات التركيز البؤرية "لا في اختبار فرضية ... ولا للتعميم على المجتمع ، و يتحقق هذا فقط عندما يتم إجراء عدة مجموعات تركيز للحصول على حجم عينة مقنع" (R Wimmer & J Dominick p 239)

. يتمحور النقاش في أداة مجموعات التركيز البؤرية ، كما تدل تسميتها، حول موضوع مركزي بؤري

. توفر مجموعات التركيز البؤرية ( من 4 إلى 6 مجموعات ) بيانات كيفية تمكن الباحث من الإجابة على السؤالين كيف؟ و لماذا؟ (إذا أراد الباحث الحصول على بيانات كمية اعتمادا على هذه الأداة فعليه أن يجري عدد كاف من المجموعات) .

. تتميز أداة مجموعات التركيز البؤرية " بقدرتها على جمع معلومات أولية حول موضوع ما" ( المزاهرة، 2011، ص 247) لذلك لا يُعتمد عليها غالبا كأداة حصرية لجمع البيانات بفعل صغر حجم العينة و اقترانها باستكشاف المواقف و الآراء، لذلك تستخدم مجموعات التركيز البؤرية إما كأداة لاستكشاف الظاهرة المدروسة أو تعميق المعلومات المحصلة باستخدام أداة أخرى.

3- شروط إجراء مجموعات التركيز البؤرية: تصبح مجموعات التركيز البؤرية أداة عملية لجمع

البيانات و المعلومات من موقع الدراسة حين تستوفي جملة من الشروط التي نبرز أهمها فيما يلي :

. تحري عقد العد الكافي من المجموعات " حيث يجب إجراء ما لا يقل عن 08

مجموعات" (المزاهرة، 2011، ص 247) مع الأخذ بعين الاعتبار أن لطبيعة الموضوع المبحوث

و نوع المعلومات المطلوبة و خصائص الأفراد المشاركين و درجة تجانسها دور محوري في تحديد عدد المجموعات المضالي، كما ينصح الباحثون بأن لا يقل عدد الأفراد في المجموعة الواحدة عن 06 أفراد وأن لا يزيد عن 13 فرد .

. ضرورة تحقيق سمة التجانس في خصائص الأفراد المشاركين في المجموعة الواحدة .

. يجب أن يكون رئيس الجلسة (الوسيط) مؤهلاً لإدارة الجلسة على النحو الذي يمكنه من تحصيل المعلومات و البيانات المطلوبة ، حيث يجب أن يتمتع بالمهارات المتعلقة بقيادة المجموعة و تشجيع أفرادها على المشاركة في النقاش الدائر مع التحكم في توجيه المناقشة و احتوائها و تصحيح مسارها في الحالات التي يخرج فيها المشاركون عن الموضوع المقصود ، لذلك فإن رئيس الجلسة مطالب بامتلاك المهارات التي تؤهله لـ:

. حسن اختيار التوقيت للحصول على المزيد من المعلومات.

. متى وكيف يوقف المشاركين عن موضوعات غير ذات صلة.

. كيفية دفع المشاركين إلى التعبير عن مواقفهم و المشاركة في الحوار.

4- أنواع مجموعات التركيز البؤرية : يصنف الباحثون مجموعات التركيز البؤرية إلى ثلاثة أنواع

رئيسية هي (Morgan,1997) :

. مجموعات التركيز البؤرية المستقلة: تكون مجموعات التركيز البؤرية مستقلة حين يكتفي

الباحث بهذه الأداة دون سواها من الأدوات في جمع البيانات ، حيث تكون مجموعات التركيز

البؤرية قادرة على توفير المعلومات و البيانات الكافية للإجابة على الأسئلة المطروحة.

. مجموعات التركيز البؤرية التكميلية: تكون مجموعات التركيز البؤرية تكميلية حين تعتمد كأداة ثانوية ، وذلك في إحدى الحالتين التاليتين:

. تعتمد مجموعات التركيز البؤرية بهدف توفير بيانات أولية لاستكشاف الظاهرة المقصودة بالبحث ، حيث يمكن للباحث الانطلاق من في دراسة (كمية أو كيفية) اعتمادا على ما يتم تحصيله من معلومات خلال مناقشات مجموعات التركيز.

. تعتمد مجموعات التركيز البؤرية لتحصيل معلومات أكثر عمقا و بيانات أكثر ثراء، حيث تستخدم هذه الأداة بوصفها أداة ثانوية بعد أن يفرغ الباحث من جمع البيانات المقصودة اعتمادا على الأداة الرئيسية ، وذلك إما للتأكد مما تم التوصل إليه من نتائج أو السعي إلى تفسيرها أو معرفة أسبابها... الخ .

. مجموعات التركيز البؤرية الجزئية: والتي تعتمد غالبا في البحوث متعددة المناهج والتي يستعان فيها بعدة أدوات لجمع البيانات، و عليه تكون أداة مجموعات التركيز البؤرية واحدة من عدة أدوات تستخدم بشكل متكافئ في الحصول على البيانات المطلوبة لتحليل و بحث الظاهرة المدروسة.

5- إجراءات مجموعات التركيز البؤرية : بعد تحديد اشكالية البحث و اختيار العينة ينتقل الباحث إلى ممارسة عدد من الإجراءات المتعلقة بتطبيق أداة مجموعات التركيز البؤرية والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :

. تحديد عدد المجموعات الكافي للدراسة : إن العدد المثالي لمجموعات التركيز البؤرية هو العدد الذي يحقق درجة الشباع المعلوماتي ، و يبلغ عدد المجموعات هذه الدرجة عندما "لا تعود مجموعات التركيز تقدم معلومات جديدة" (R Wimmer & J Dominick p 245)

لذلك يبدأ الباحث بمقارنة البيانات التي تم تحصيلها بعد المجموعة الثالثة غالبا ليقرر مواصلة عقد المجموعات أو التوقف عن ذلك ، و يجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن نوع المجموعات وثيق الصلة بعددها.

. إعداد المواد الخاصة : فضلا عن تحديد المكان و التوقيت المناسبين لعقد جلسات مجموعات التركيز البؤرية و تجهيز أدوات التسجيل الملائمة، يقوم الباحث بتحضير استبانات ما قبل الجلسة التي تساعد الباحث في التعرف على خصائص المشاركين و أخذ فكرة عن مواقفهم تجاه الظاهرة محل البحث ، كما يعمل على إعداد دليل رئيس الجلسة الذي يكتسي أهمية بالغة نظرا لدوره في مساعدة رئيس الجلسة على الالتزام بأطر البحث و أهدافه من خلال التركيز على المعلومات المستهدفة .

. إدارة الجلسة: أشرنا سابقا إلى وجوب تحلي رئيس الجلسة بالمهارات الضرورية لإدارة الحوار و توجيه المناقشة خلال الجلسة، يساعده في ذلك جملة من الإجراءات التي يجب التفكير فيها قبل انطلاق الجلسة وهي:

. تحضير أرضية للانطلاق في الجلسة : حيث يُعد رئيس الجلسة قاعدة عامة للانطلاق في النقاش كمشاهدة شريط فيديو حول موضوع النقاش ، أو تصفح موقع إلكتروني أو صفحة على موقع شبكة اجتماعية أو قراءة مقال في جريدة أو معاينة ملصقة إعلانية ...  
إلخ

. أعداد دليل رئيس الجلسة: و ذلك من خلال صياغة الأسئلة التي سيطرحها الوسيط للمناقشة ، و يقترح الباحثون عددا من سمات الأسئلة الجيدة على النحو التالي :

(Krueger & Casey,2000)

. أن تكون تحاورية.

. أن تستخدم مفردات مألوفة لدى المشاركين.

. أن تكون سهلة القول و التداول.

. أن تكون واضحة و بسيطة

. أن تكون قصيرة.

. أن يتضمن كل سؤال موضوعا واحدا فقط.

. أن يتضمن السؤال إرشادات واضحة عن كيفية الإجابة.

. احترام تسلسل طرح الأسئلة من خلال اعتماد "الأسلوب المعروف بتقنية القمع

"Funnel Technique" (R Wimmer & J Dominick p 246) حيث يتم الانتقال منسؤال

عام إلى مواضيع أكثر تحديدا.

. من الضروري ، في الأخير، الإشارة إلى أن الميزة الرئيسية لمجموعات التركيز البؤرية تمثل في

مرونة تطوير أسئلة و موضوعات النقاش بناء على إسهامات المشاركين ، لذلك فإن تحضير

دليل الأسئلة لا يعني نهائيا ضرورة الالتزام التام بما ورد فيه من أسئلة ، و على العكس

تماما توفر أداة مجموعات التركيز البؤرية المرنة الكافية لرئيس الجلسة لبناء أسئلة و

إثارة موضوعات للنقاش خلال الجلسة ذاتها تجاوبا و إجابات المشاركين سعيا للحصول

على المعلومات و البيانات التي تعكس واقع الظاهرة على النحو الذي يعتقده المشاركون و

يتمثلونه ، و بناء على مواقفهم منها.

. تحليل البيانات: تحلل البيانات المنبثقة عن أداة مجموعات التركيز البؤرية من خلال بناء فئات تبعا لإجابات المشاركين ، على أن يتم تقديم تفسيرات لاستجاباتهم وفقا لما تم التعبير عنه من قبلهم أثناء الجلسة.

#### 6- مجموعات التركيز البؤرية: المزايا والعيوب

. المزايا:

. توفير الوقت، حيث تسمح هذه الأداة باستطلاع آراء عدد كبير من المشاركين في نفس الوقت.

. توفر أداة مجموعات التركيز البؤرية معلومات أولية ثرية حول موضوع البحث ، لذلك يمكن استثمارها في تحصيل أفكار يمكن دراستها بشكل أكثر عمقا باستخدام مناهج و أدوات أخرى.

. تتسم أداة مجموعات التركيز البؤرية بالمرونة ، فعلى خلاف الأدوات المستخدمة في البحوث الكمية (المقابلة والاستبيان) التي يلتزم الباحثون فيها بسلسلة صارمة من الأسئلة ، يعمل الباحث من خلال أداة مجموعات التركيز البؤرية على قائمة عريضة من الأسئلة المحضرة سلفا ، مع الاستعداد لاستحداث ما يجب من أسئلة خلال إجراء الجلسة تجاوبا وإجابات المشاركين وردود أفعالهم "و من ثم يكون من السهل متابعة نقاط مهمة يثيرها المشاركون في المجموعة وكذا توضيح الإجابات المشوشة من قبل المشاركين مما يجعل أداة مجموعات التركيز ذات قيمة كبيرة في العملية البحثية" (R Wimmer & J Dominick p

. تساعد أداة مجموعات التركيز البؤرية على تجاوز عدد من العيوب التي تشوب المقابلات الفردية ، حيث يمكن أن تحفز إجابات أحد المشاركين الآخرين في التعبير عن مواقفهم من واقعة معينة أو موضوع محدد إذ "يمكن أن يكون لهذه الأداة في البحث منافع تأثير الكرة الثلجية ، حيث يقوم مشارك بالتعليق على وجهة نظر مشارك آخر، كما يستطيع الباحث أن يتحرى آراء و مواقف أولئك الذين هم أقل قدرة على التعبير من خلال ملاحظة تعبيرات وجوههم و سلوكياتهم و كل ما يعبرون عنه بشكل غير لفظي بينما يكون باقي المشاركين يتحدثون" (R Wimmer & J Dominick p 242)

. العيوب :يمكن اقتصار جوانب القصور في أداة مجموعات التركيز البؤرية في جملة الانتقادات التي يوجهها الباحثون الوضعيون لأدوات جمع البيانات في البحوث الكيفية عامة ولعل أهمها :

. أن العينات الصغيرة لأداة مجموعات التركيز البؤرية يفقدها خاصية التمثيلية.

. تأثير الأدوات المستعملة في تسجيل المعلومات أثناء عقد جلسات مجموعات التركيز

البؤرية كمعدات التسجيل و آلات التصوير على المشاركين ( الارتكاسية )

. صعوبة تحقيق سمة الموضوعية في أداة مجموعات التركيز البؤرية

.صعوبة التأكد من صدق و ثبات البيانات المتجمعة باستخدام أداة مجموعات التركيز

البؤرية.

. صعوبة إدارة المجموعة ،فقد يمتنع أحد المشاركين عن الحديث أو قد يحتكر الكلمة و

يحاول فرض رأيه على الآخرين.

